تحديات السياحة في المدن الجزائرية في ظل التظاهرات الكبرى بين النموذج والواقع.

بشيري حمزة
باحث دائم في مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
crasc.bachiri@gamil.com
تريكي نسيمة
باحثة دائمة بمركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
trikinassima@gmail.com

ملخص

تسعى الكثير من البلدان في العالم من أجل استقطاب عدد كبير من السياح، كمورد مالي يؤدي إلى حركية اقتصادية تنعكس على المواطن من خلال خلق فرص العمل سواء الدائمة أو المؤقتة، وتفعيل الحيوية الاقتصادية بالإضافة إلى بعث قيم التبادل الإنسانية والحفاظ على التراث المادي واللامادي للمناطق عن طريق المشاركة في تنظيم تظاهرات كبرى أو متوسطة. تضع هذه التظاهرات المدن والأقاليم في محك التنافس على صناعة العلامات السياحية للمدينة والترويج لسياحة مستدامة تخلق ديناميكية فعالة على مستوى الجانب الحضري والاجتماعي والاقتصادي والجزائر منذ الاستقلال وإلى حد اليوم كغيرها من هذه البلدان نظمت وتسعى دائما للمشاركة في عدد كثير من التظاهرات، منها الجهوية والإقليمية، وعلى الرغم من وجود الطموح والرغبة في استضافة " التظاهرات الكبرى"، إلا أن واقع السياحة المرتبطة بالمدن في الجزائر لا يرقى إلى هذا الطموح. وذلك نظرا لعدة عوامل تشكل الكابح الرئيسي للوصول إلى القدرة على استضافة والاستفادة من هذه التظاهرات. يتجلى ذلك في عدة عناصر أهمها ما هو متعلق بنمط تسيير قطاع السياحة وعلاقتها بالمواطن الذي يعد الفاعل المهم في خلق سياحة مستدامة انطلاقا من "الحدث"، الإضافة إلى عوامل ذات صلة بالنظرة الضيقة للمسؤول المحلي أو الوطني لمقومات السياحة في المدينة والتي يقتصر ها فقط في إنشاء المؤسسات الفندقية في المقابل إهمال المواقع التاريخية والأثرية الجاذبة للسائح وغياب التنسيق بين القطاعات في تسير هذه المؤهلات المتنوعة. بالإضافة إلى تسير المدينة في مفهومها الإداري البحت الذي يغيب ساكنها ويشعره بالتهميش. في مقابل ذلك تعتبر المدينة بكل مكوناتها أهم مجال يمكن أن يخلق سياحة مستدامة، بتوفر مسببات التنمية وفق مناهج علمية وإدارية تشاركية حقة، يمكنها أن تحقق مفهوم صناعة السياحة، وعليه يمكن التساؤل حول التحديات التي تواجه السياحة في المدنية الجزائرية، التي تعيش أزمات متتالية.

الكلمات المفتاحية: سياحة مستدامة، الجزائر، مظاهرات، مواطن، مدينة.

Abstract

Many countries in the world seek to attract a large number of tourists, as a financial resource that leads to economic mobility that is reflected on the citizen by creating job opportunities, whether permanent or temporary, activating economic vitality in addition to spreading the values of human exchange and preserving the tangible and intangible heritage of the regions through Participation in the organization of large or medium events. These events put cities and regions at the test of competition .On the manufacture of tourist signs for the city and the promotion of sustainable tourism that creates an effective dynamic on the urban, social and economic level and Algeria since independence and until today, like

other countries, has organized and always seeks to participate in many events, including regional and regional, and despite Of the presence of ambition and the desire to host “major events”, but the reality of urban tourism in Algeria does not live up to this ambition, due to several factors that constitute the main barrier to accessing the ability to host and benefit from these events. This is reflected in several elements, the most important of which is related to the management style of the tourism sector and its relationship with the citizen, who is the important actor in creating sustainable tourism based on the “event”, in addition to factors related to the narrow view of the local or national official of the elements of tourism in the city, which is limited only to the establishment of Hotel establishments, on the other hand, neglect the historical and archaeological sites that attract tourists, and the lack of coordination between sectors in the conduct of these diverse qualifications. In addition, the city operates in its purely administrative concept, which makes its residents absent and feels marginalized. On the other hand, the city, with all its components, is considered the most important field that can create sustainable tourism, with the availability of development causes in accordance with truly participatory scientific and administrative approaches, which can achieve the concept of the tourism industry, and accordingly it can be questioned about the challenges facing tourism in the Algerian city, which You are experiencing successive crises.

Keywords: sustainable tourism, Algeria, demonstrations, citizen, city.

مقدمة

لقد أضحت السياحة المستدامة، من بين الاستراتيجيات الهامة التي تعتمد عليها الكثير من البلدان في العالم، من أجل مضاعفة مدخولها الربحي وتحسين المستوى المعيشي، و لذلك نجد الكثير من البلدان تتجه نحو تحسين الخدمات السياحية بغرض استقطاب السياح الأجانب، و تحسين الخدمة للسياح المحليين بغرض بعث الاستثمار السياحي و جلب العلمة الصعبة ، وهي مقاربة اعتمدت خلال مرحلة من مراحل تطور الاقتصاد العالمي خصوصا في فترة خمسينات و ستينيات القرن الماضي، و تمثلت في فكرة مفادها جعل قطاع الساحة موردا أساسيا للدخل القومي، و يعود هذا الخيار إلى طبيعة اقتصاد الكثير من البدان، التي لم تتمكن من تطوير اقتصادها الصناعي أو الزراعي، و بالموازاة مع ذلك، و في ظل الكثير من الأزمات التي عرفها العالم، تبين أن قطاع السياحة، قطاع هش في حد ذاته، قابل للانهيار في أي عارض. ومثال عن ذلك تونس ومصر، وتبين أكثر وبشكل جلي في بعده العالمي، مع بروز أزمة جائحة كوفيد-19 التي مست العالم بداية من سنة 2020، (OMT، 2020).

والجزائر من البلدان التي تسعى لتطوير هذا القطاع، لكي يساهم في الاقتصاد الإجمالي للبلاد، يمكن الحديث عن عدة محاولات لتطويره، ولكنها لم تتمكن من التغلب على سطوة النظام الريعي المتمثل في المحروقات التي تساهم منذ تأميمها في 98% بالمئة من الدخل الإجمالي العام للجزائر، الامر الذي أثر بشكل كبير على باقي القطاعات وكان أثره الكبير على عقلية المسير والمواطن على حد سواء.

لكن هذا لا يعني، أن الجزائر لم تستثمر قط في قطاع السياحة، بل كانت هناك برنامج واعد في تطوير هذا القطاع خلال فترة السبعينات، وتمثل في إنجاز عدة مركبات سياحية ذات الطراز العالمي على نحو مركب الاندلسيات في وهران و مركب مزاغران في تيبازة و مركب ساريدي بعنابة، و فنادق مهمة منها فندق

الزيانيين في تلمسان و الأوراسي في الجزائر العاصمة ومدارس السياحة و الفندقة بكل من ولاية تيزي وزو و بسكرة. توقفت هذه الوتيرة التي كانت تحمل بعداً مستقبلياً واعداً، وذلك مع بداية الثمانينات وبداية بوادر الازمة العالمية، إثر تراجع سعر المحرقات، ثم تلتها الازمة السياسية والأمنية في الجزائر، والتي أثرت بشكل كبير في تراجع السياحة وتغير العقلية الجزائرية اتجاه السياح وتكون فكرة الانغلاق على النفس، لتشكل حداً فاصلاً بين الكثير من المكتسبات التي كانت تحوز عليها الجزائر، وتضع الدولة والمجتمع في نقطة الانطلاق. مسفرة عن أزمات متعددة على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي والديني والاقتصادي والإداري. هذا الامر، الذي يظهر جليا على مستوى تشكيل المدن الجزائرية وتوسعاتها الأفقية، في شكل كاريكاتيري يعكس المنظومة الفكرية التي يسير بها المجتمع ككل.

من هذه النقطة، التي نعمل على ربطها بالسياحة ودورها في المساهمة في تنمية المدن أو بشكل عكسي المدن ودورها في تنمية السياحة إذا ربطناها بالتظاهرات الكبرى. ولذلك حاولنا التطرق إلى بعض المدن الجزائرية باستثناء الجزائر العاصمة، التي تعرف الكثير من النشاطات والتظاهرات الكبرى لاحتوائها على بنى تحتية كثيرة ومؤهلات غير موجودة في بقية الولايات أو المدن الجزائرية الأخرى، والتي تسعى للاستفادة من فرص التنمية المستدامة من خلال المشاريع الكبرى والمرتبطة أساسا بالتظاهرات والمهرجانات، وهي الفكرة الأساسية التي تأسست من أجلها التظاهرات والكبرى والمتوسطة، كمحفز للتنمية وجذب السياح وتحسين المدن. ولذلك نجد الدول تتنافس من أجل الفوز بهذه التظاهرات والمنافسات، وعليه نسعى في هذه الدراسة تسليط الضوء على إحدى المدن التي شهدت تنظيم تظاهرة سنوية دولية متمثلة في مدينة تلمسان واحتضانها لعاصمة الثقافية الإسلامية لسنة 2011.

مفاهيم حول السياحة

صناعة السياحة: صناعة السياحة وهو مصطلح مهم جدا، يتطلب على من يحاول بعث أي قطاع سياحي أن يراعي هذا المصطلح الذي بني في سياق اقتصادي رأسمالي محض، يحدد فكرة الربح والخسارة، واليات الاستثمار المربح وأسسه المنطقية، الخالي من أي بعد سياسي أو فكري يمكن أي يعرقل عملية التصنيع في السياحة(chatelain, 1949, pp. 87-96) ، حيث ترتكز على ثلاث شروط يجب أن تتوفر:

1- وسائل الاتصال والنقل متوفرة .
2- عطل ممتعة وجذابة.
3- اشهار كبير على كل المستويات.

كما ترتكز صناعة السياحة على عوامل طبيعية وعوامل بشرية، وتعتبر ذات أهمية كبيرة لكونه، تمكن من خلق صناعة سياحية بتوفير الشروط الثلاثة السابقة الذكر (chatelain, 1949, pp. 87-96).

النفقات السياحية: تعود إلى المبالغ المدفوعة لاقتناء ممتلكات أو خدمات استهلاكية كذلك ممتلكات ذات قيمة للاستعمال الشخصي أو للإهداء، خارج الرحلات سياحية أو خلالها.

السائح: هو زائر يأخذ صفة السائح إذا قضى ليلة واحدة في نفس المكان خارج محيطه الاعتيادي، ولا تتعدى مدة إقامته سنة واحدة(.....) .

المسار أو الوجهة السياحية: واحد منتجات صناعة السياحة، ويتمثل في ذلك المسار الذي يمر عبره السائح، وفق خطة وهدف يتماشى مع رغبة السائح وإمكانياته حيث يتمكن من زيارة الكثير من المواقع والمرافق لمدينة معينة، ليحقق بذلك معادلة الإنفاق والسياح (Tan van thanh, 2014, pp. 87-98)

المنتج السياحي: وفقًا لمنظمة السياحة العالمية، فإن "المنتجات السياحية المميزة هي تلك التي تستوفي شرطًا واحدًا على الأقل من الشرطين التاليين:

1- يجب أن يمثل الإنفاق السياحي على المنتج (سلعة أو خدمة) حصة كبيرة من إجمالي الإنفاق السياحي.

2- يجب أن يمثل الإنفاق السياحي على المنتج حصة كبيرة من المعروض من المنتج في الاقتصاد. يفترض هذا الشرط أن توريد منتج مميز للسياحة سوف يتوقف عن الوجود بكميات كبيرة في غياب الزوار. »(OMT, 2019)

وبحسب نفس المنظمة، فإن المنتجات السياحية تندرج في عدة فئات وهي:

- الإقامة؛
- تقديم الطعام وبيع المشروبات؛
- نقل الركاب بالسكك الحديدية / النقل البري / الممرات المائية الداخلية / الجوي؛
- تأجير معدات النقل
- خدمات وكالات السفر وخدمات الحجز الأخرى؛
- الخدمات الثقافية؛
- الخدمات الرياضية والترفيهية.
- السلع والخدمات المميزة للسياحة، خاصة بكل بلد. (OMT, 2019)

المدن السياحية أو المدن ذات الوظيفة السياحية: المدينة ذات الوظيفة السياحية هي مكان تستثمره السياحة من خلال إدخال وظيفة سياحية في الفضاء. وهذا يؤدي إلى تواجد إقليمي السياحة في قطاعات معينة من المدينة ولكن دون تعديل الهيكل الحضري ككل. كل العواصم والمدن الرئيسية في العالم تقع تحته بشكل أو بآخر (باريس، لندن، روما، إلخ.) (Ville touristique، 2011)

السياحة الحداثية: التظاهرات السياحية الكبرى: هي تظاهرات منظمة من طرف هيئات متخصصة أو مؤهلة، هذه التظاهرات متعددة منها الرياضية والثقافية وغير ذلك .(GETZ, 2008, pp. 403-428)
التظاهرات السياحية الرياضية: وهناك عدة تعريفات حديثة لهذا الشكل من التظاهرات نأخذ واحدة منها التي تتناسب مع تظاهرة الألعاب المتوسطية حيث نورد التعريف التالي: الذي يعتمد في تعريف هذه التظاهرة من خلال مكنونان اثنين رئيسيين، في حالة الأنشطة الرياضية حيث يمارس الفرد الرياضة، وتلك التي يحضر فيها الشخص حدثا رياضيا أو يزور مكانا رياضيا لذلك هناك جانب فعال وثاني أكثر سلبية (PIGEASSOU, 2004, p. 384)
التظاهرات الثقافية: وتمثل مجموع البرامج الثقافية والتظاهرات إما الكبرى التي يمكن ان تكون دولية أو إقليمية أو محلية، تعبر عن موروث ثقافي معين لتلك المنطقة او الجهة الهدف منها الترويج لنوع معين من النشاطات الثقافية أو مشاركة عدى ثقافات في نوع من المجالات القافية على نحو السنيما أو أشكال الأغاني او الرسم أو غير ذلك.

السياحة المستدامة: وهي التي ترتبط بشكل كبير بالتنمية المستدامة والتي نركز على النقاط التالية:
الجهات الفاعلة في السياحة المستدامة يمكن أن تستفيد مجموعات كثيرة من سياحة أكثر استدامة:

- يجب على شركات السياحة، في الوقت الذي تسعى فيه إلى تحقيق الربحية على المدى الطويل يهتمون بصورة علامتهم التجارية، وعلاقاتهم مع موظفيهم وموظفيهم التأثير على البيئة العالمية ومحيطها المباشر.
- المجتمعات المحلية تطمح إلى زيادة الرخاء دون استغلال أو ضعف نوعية الحياة.
- يهتم دعاة الحفاظ على البيئة بالآثار السلبية للسياحة، ولكن انظر إليها أيضًا على أنها مصدر دخل للحفظ.
- يبحث السائحون عن خدمات عالية الجودة في مكان آمن. (OMT، 2020)

العلامة السياحية: تعتبر صورة المدينة أيضًا نظامًا معقدًا للباحثين بشكل خاص في تحليل الوجهات السياحية، وهم مقسمون إلى ثلاث فئات:

- تأتي الصورة الأولى، التي يطلق عليها اسم المستحث، من محاولة للتواصل والترويج للمدينة بهدف جذب فئات مستهدفة مختلفة (سكان، سائحون، مستثمرون ...)
- الصورة الثانية، التي تسمى عضوية، هي نتيجة مواجهة مع مصادر معلومات غير ترويجية، مثل الكلام الشفهي أو وسائل الإعلام أو حتى التعليم. يمكن أن يكون مرتبطًا بسمعة المدينة السيئة وتمثيلها لجماهير مختلفة.

- أخيرًا، سيُنظر إلى الصورة التي تم تغييرها من خلال التجربة بشكل مختلف اعتمادًا على درجة الألفة المكانية للناس. (Schmitz، 2016)

المدينة الجزائرية وفرص الاستفادة من التظاهرات

لقد عرفت المدن الجزائرية تطورا كبيرا منذ العهد الاستعماري حتى اليوم، وتماشى ذلك التطور مع التوجهات السياسية والاجتماعية للنظام السياسي وتوجهاته التي تبناها في انشاء مدن تستجيب لتطلعات اقتصادية واجتماعية، كما أن المجتمع استطاع أن يقدم نماذج أو علامات مرتبطة بطبيعة كل مدينة في الجزائر. و بذلك نجد التنوع في المدن الجزائرية وعلاماتها المتعددة منها على سبيل الذكر المدن الصحراوية غرداية و ادرار التي تمتاز بمواصفات فريدة من نوعها سواء على المستوى الوطني أو العالمي، كذلك نجد مدينة بجاية و تيزي وزو في شكل من المدن التي تتشكل من مئات القرى و تجسد نموذج فريد كذلك و نجد المدن التي تمتد في عمق التاريخ على نحو العاصمة و قسنطينة و تلمسان، هذا التنوع الذي يمكن القول أنه في طريق الاندثار بفعل سياسة التعمير الاحادية الهندسة، والتي تقضي على خصوصيات وتنوع المدن الجزائرية. و للإشارة عرفت الكثير من المدن الجزائرية تظاهرات متنوعة سواء الوطني والدولية خصوصا قبل فترة التسعينات والتي اصبحت اكثر الفعاليات تقام في الجزائر العاصمة و ذلك لدواعي أمنية، حيث استمر الوضع على ذلك إلى مطلع سنوات 2000.

وفي خضم هذه الفترات تشكلت المدن الجزائرية وتوسعت في ظروف جد استثنائية وارتجالية (سعيدوني، 2016)، هذا الوضع لم يتماشى بشكل كبير مع تطور المدن الكبرى في العالم، و صعب من مهمة الاستثمار في مجال السياحة و الاستفادة من التظاهرات الكبرى، أي أن عدم انجاز المدن و بشكل مدروس يرفع من تكلفة الاستثمار في استضافة التظاهرات الكبرى و يجعل منها غير مربحة، بل تكلف خزينة الدولة عبء كبير ، هذا إذا تم انجازها بشكل جيد، حيث يلاحظ أن الكثير من المشاريع انطلقت في ظل التظاهرات و لم يتم اتمامها ، مما اثر على بنية المدينة و ضاعف من اهدار المال العام.

مدينة تلمسان عاصمة الثقافية الاسلامية

تعتبر مدينة تلمسان من المدن الجزائرية الداخلية، والتي تعد من أقدم المدن و العواصم في الجزائر وتمثل نموذج المدن ذات الطابع الاسلامي المتبقي في الجزائر، وبعكس الكثير من المدن في الدول الاسلامية، حيث عمد الاستعمار الفرنسي على طمس معالم المدن الاسلامية في الجزائر من خلال تشيد مدنه ذات الطابع الاوروبي يعد هدم المدن القديمة وهو حال أغلب المدن التي كانت متواجدة قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، بقيت المدينة ترمز بشكل كبير إلى الحضارة الاسلامية لاحتوائها على الكثير من البنايات و المعالم الاسلامية على نحو المساجد و القصور و المدارس، منها ما هو محلي و منها ما هو مستوحى من الطراز الاندلسي.

شكلت مدينة تلمسان الارث التاريخي للعمران الاسلامي و المغاربي في الجزائر، وهو ما يعرف بالعلامة المميزة لأي مدينة. و في اطار دراستنا هذه حول تحديات المدن من أجل استقطاب سياحة مستدامة، كانت فرصة لتلمسان أن احتضنت تظاهرة عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011 ، و لإنجاح هذا الحدث الذي امتد سنة كاملة، عملت السلطات على انجاز عدة مشاريع جديدة وترميم الكثير من المعالم والمواقع التاريخية، حي تم ترميم حوالي 99 مشروع تمثل في اعادة تهيئة المسالك والدروب والمساجد والاضرحة والحمامات و المدارس القرآنية (vitaminedz.com, 2011)، كما تم انجاز العديد من الهياكل والمنشآت السياحية على نحو مسرح الهواء الطلق و معرضين (vitaminedz.com، 2011)، و إذا عدنا إلى الجانب المهم في الدراسة و متمثل في امكانية المدينة في التحول من مدينة داخلية ذات طابع فلاحي إلى مدينة سياحية جاذبة للسياح المحليين و الاجانب، و هل خلقت التظاهرة الفرق بين تاريخ المدينة قبل 2011 إلى ما بعد هذه السنة؟ لهذا حاولنا الاعتماد على متغيران واضحين الأول التحول في البنية التحتية للمدينة نحو مدينة سياحية مبرزة مؤهلاتها الثقافية و العمرانية و التاريخية و المتغير الثاني القابل للقياس متمثل في تطور عدد السياح الاجانب و المحلين الزائرين للمدينة وعدد الليالي . وذلك كما يعبر عنها الشكل التالي:

شكل (01): تطور عدد الوافدين الجزائرين و الاجانب

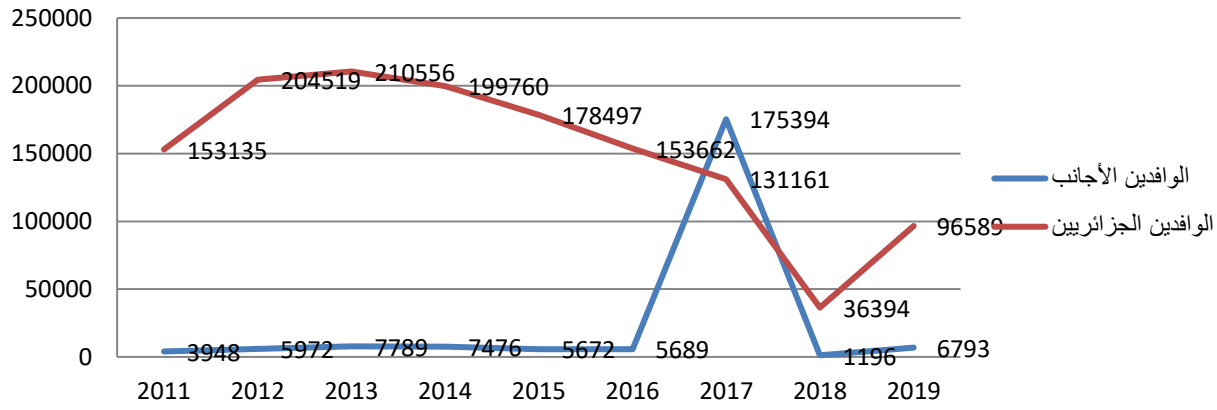

المصدر: مديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية تلمسان سنة 2022

من خلال قراءة الشكل نلاحظ عدة نقاط مهمة ترتبط بالأساس، بالتظاهرة الثقافية المقيمة في المدينة خصوصا أن تظاهرة عاصمة الثقافية الإسلامية دامت سنة كاملة، أي كانت هناك فرصة للتعريف بالمدينة والترويج للتظاهرة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. حيث نلاحظ ارتفاع عدد الوافدين الجزائريين للمدينة انطلاقا من سنة 2011 وهو مؤشر ايجابي، يعبر عن تجاوب الجزائريين مع التظاهرة وتمكن المدينة من استقطاب الوافدين لها، وكذلك في المقابل نجد أن عدد الوافدين الاجانب لم يكن بالقدر الكبير، حيث بقي محصورا في عدد لم يتجاوز 7000 وافد عدا فترة 2016 إلى 2018 حيث بلغ 175394 وافد، تبقى

الاسباب قيد الدراسة ليعاود الانخفاض مرة أخرى. ولكن من حيث استقطاب السياح المحليين يمكن القول أن التظاهرة تمكنت من التعريف بالمدينة جعلها وجهة سياحية مفضلة و لو في حدود فترة معينة.

شكل (02): تطور عدد السياح الجزائريين و الاجانب حسب عدد الليالي

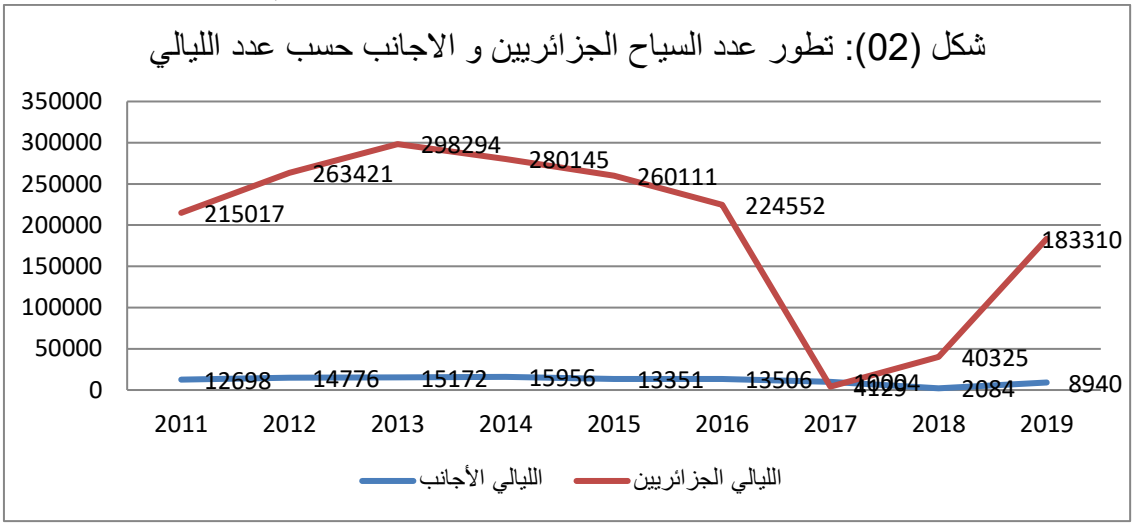

المصدر: مديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية تلمسان سنة 2022

يرتبط هذا الشكل، بقدرة استيعاب السياح من خلال احتساب عدد الليالي التي يقضيها السياح في الفنادق، وهو مؤشر مهم للاطلاع على المنشآت المنجزة والمستعملة، حيث يبرز لنا الجدول ارتفاع عدد السياح الجزائريين بداية من سنة 2011 ليعاود الانخفاض سنة 2017 بشكل مفاجئ، و لكن مع سنة 2018 يرتفع عدد السياح المحليين بشكل جيد، و في المقابل فإن السياح الاجانب عرف توجه تنازلي انطلاقا من سنة 2017 إلى غاية سنة 2018-2019. حيث لا تتقاطع مع عدد الوافدين الاجانب لسنة 2017، حيث يمكن تفسير ذلك بأنهم عبارة عن عمال في شركات اجنبية، تخصص لهم المبيت والاطعام في "قاعدة الحياة" المخصصة لهم، وهنا لا يمكن اعتبارهم سياح بمعنى الكلمة بل أجانب في وضعية عمل. لا يمكن أن تستفيد منهم المدينة في اطار السياحة إلا إذا تم توسيع نشاطات اخرى موازية لدفعهم للاستهلاك المحلي.

مشاريع الاستثمار وعائدتها على المدينة

عرفت المدينة في هذا الشأن الكثير من المشاريع الاستثمارية المهمة والتي طورت من البنية التحتية للمدينة، ومنها ما أعاد بعث علامة المدينة والمتمثلة في الطابع الاسلامي للمدينة، وفي هذا الجدول نقدم تطور انجاز المشاريع الخاصة والتي تندرج في اطار تطوير السياحة في الولاية ككل، حيث لم نتمكن من الحصول على الاحصائيات التي تخص القطاع العام، و لكن بشكل إجمالي هناك حركية مميزة تلاحظ في مجال التنمية السياحة.

وفيما يخص مجال الاستثمار نجد الشكل الثالث يوضح لنا عدد المشاريع الاستثمارية المنجزة على مستوى الولاية:

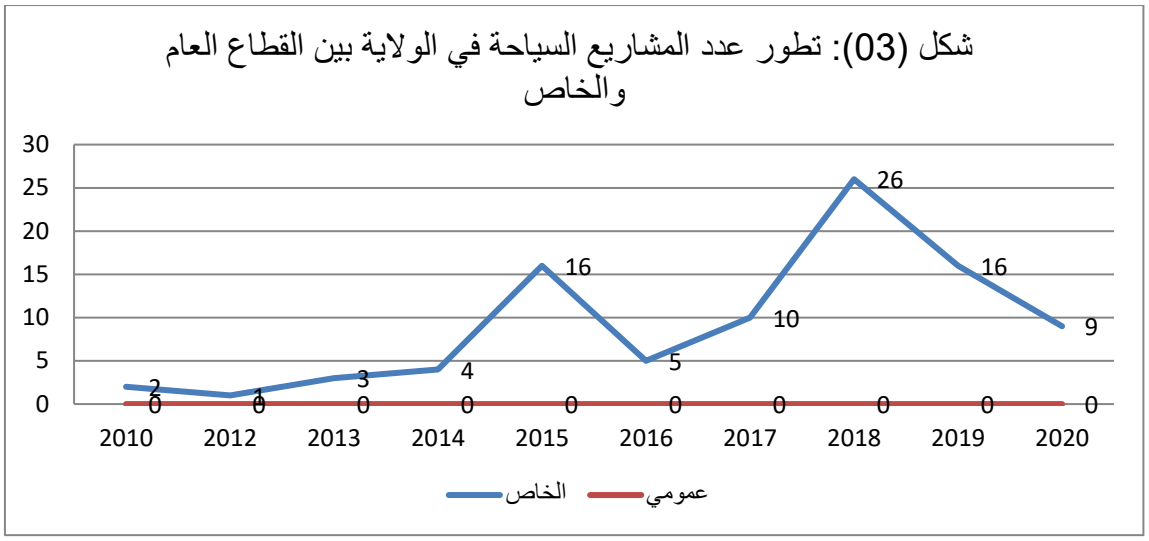

المصدر مديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية تلمسان سنة 2022.

يتضح من خلال هذا الجدول ارتفاع وتيرة الاستثمار خصوصا في القطاع الخاص بشكل معبر خصوصا ما بين سنة 2013 إلى 2016 ليعاود الارتفاع بداية من سنة 2017 إلى 2019، حيث تمثل سنة 2018 ذروة المشاريع الاستثمارية في القطاع الخاص بالولاية.

الطريق السيار شرق غرب ودوره في إعادة تشكيل المدينة

لقد لعب الطريق السيار شرق–غرب دورا مهما في تغير صورة المدينة ودفعها نحو الانفتاح، كون المدينة الواقعة في أقصى الغرب الجزائري تعد مدينة بعيدة نوعا ما عن باقي المدن الجزائرية وموقعها يجعل منها وجهة صعبة، خصوصا في الفترة لتي كانت هناك طريق وطنية وحيدة توصل إليها، و لكن مع انجاز الطريق السيار والذي اصبح يمر بمحاذاتها، فتح المجال للمواطنين الجزائريين من التعرف على المدينة وذلك مع تزامن احتضانها لعاصمة الثقافة الإسلامية.

وبذلك يمكن أن نقول أنها تحولت من مدينة داخلية ذات خصوصية منعزلة إلى مدينة منفتحة، جاذبة للاستثمار بكل اشكاله و بالأخص السياحي. حيث تعتبر هندستها وطابعا المعماري ميزة فريدة ساعدة في الرفع من عدد السياح الجزائريين والأجانب كما عبر عن ذلك الجداول السابقة الذكر.

خاتمة

تعد السياحة قطاع مهم في تعزيز قدرات المدن والحفاظ عليها، فعبر هذا القطاع الذي يمكن أن يكون مورد أساسي أو مهم في الدخل الإجمالي العام للبلاد، ولكنه يؤدي دورا فعالا بالنسبة للمواطن وهو الحفاظ على التراث المعماري والمادي واللامادي لأي مدينة، كذلك يضمن نوع من الجاهزية في القطاعات المتعلق بالخدمات على غرا ر النقل والإطعام و النظافة و البيئة، و تطوير الوعي لدى المجتمعات في العيش

المشترك، لكن من خلال التجارب التي مرت بها الجزائر في اطار بعث السياحة المستدامة المرفقة بالتظاهرات الكبرى، هناك اختلال وظيفي في ربطها بمصلحة المواطن وجعل المواطن المحلي هو أساس النمية كما تشير غليه المواثيق والدراسات من أجل إنجاح أي مبادرة في التنمية ودفع بإنجاح التظاهرات و يكن انعكاسها على الموطن والمدينة وأن لا تكون ظرفية كما جرى في عاصمة الثقافة الإسلامية وتلمسان وعاصمة الثقافة العربية قسنطينة و الألعاب المتوسطية بوهران، حيث تجمع أغلب الملاحظات والدراسات على تواجد نوع من الإخفاق في القدة على ضمان استمرارية التنمية، بل أنها تنقطع وتكون المشاريع التنموية موجهة فقط للمستهلك الظرفي، ما تنفك أن تغيب أو تغيب عن المواطن والمدينة بعد انقضاء الحدث وهي من بين المشكلات التي لاتزال تعاني منها الدول النامية.

المراجع

Nathalie Alexandre-Bourhis, Chantal Rouvais-Charron and Marc Bourhis (2013) .Les conditions d'une relation bénéfique entre tourisme et événementiel : Le cas de Deauville, station balnéaire normande » Théros p. 123-132,.

- Coste Laurence, (2010). le droit à la ville Henri Lefebvre : quel héritage politique et scientifique ? Espace et société Vol 1-2 n° 140-141,

-سعيدوني، معاوية.(2016) "أزمة التحديث والتخطيط العمراني في الجزائر جذورها، واقعها، آفاقها"، عمران .العدد 16

GETZ, D. (2008). Event Tourism Definition, Evolution, and Research. *29*(32), pp. 403-428.

OMT. (2020). *Vers un.* Spain: Organisation mondiale du tourisme.

PIGEASSOU, C. S. (2004). Le tourisme sportif : une réalité sociale aux contours incertains . *Presse Universitaire du Septentrion*, 384.

RABAT, O. (2018). *PRODUITS TOURISTIQUES : CONCEPT, TYPOLOGIE ET PROMOTION DIGITALE*. Récupéré sur https://www.ostelea.ma/blog/blog-actualite/tourisme/produits-touristiques-concept-typologie-et-promotion-digitale

Schmitz, L. S. (2016). L'image de marque des villes wallonnes. *Belgeo*, 3.

Tan van thanh, a. (2014). l'organisation d'un méga -évènement sportif et l'image touristique de la ville hôte une perspective par le concept de transfert d'image. *Téoros*(33/1), 87-98.

Ville touristique. (2011). Récupéré sur http://geoconfluences.ens-lyon.fr/glossaire/ville-touristique

vitaminedz.com. (2011). Consulté le 07 26, 2022, sur ترميم-التراث-الثقافي-لتلمسان : https://www.vitaminedz.com/

للسياحة ,ا .ا.(2019) .